خـــارج الحـــدود

إسرائيل تناور مجدداً

حازم مبيضين

يبدو واضحاً أن مناورة الحكومة الاسرائيلية، بإيفاد وزير دفاعها أيهود باراك، باعتباره الأقل تشدداً إلى لندن للقاء المبعوث الأميركي جورج ميتشيل، بهدف إزالة التوتر القائم بين واشنطن وتل ابيب، على خلفية التباين الكبير بين الجانبين تجاه المستوطنات في الاراضي الفلسطينية ستبوء بالفشل، لأن الرئيس الاميركي يتمسك بموقفه الرافض للاستمرار في انشاء المزيد منها، وتوسعة القائم بذريعة النمو الطبيعي، في حين تسعى الدولة العبرية إلى الحصول على مزايا جديدة من العالم العربي، كثمن لوقف التمدد الاستيطاني السرطاني الذي يلتهم المزيد من أرض الدولة الفلسطينية العتيدة يومياً. وكان باراك شدد بعد آخر اجتماع مع ميتشيل، على أن أي اتفاق للحد من توسيع المستوطنات، يجب أن يرتبط باحراز تقدم فيما يتعلق بتطبيع الدول العربية العلاقات مع اسرائيل.

باراك يحاول القفز سلفاً عن معضلة الاستيطان، بالحديث عن البحث مع الجانب الاميركي عن رؤية عامة حول السلام ترضي جميع الأطراف. وأنه يسعى للتوصل لتفاهم أوسع مع الإدارة الاميركية، بخصوص الخطوات الدبلوماسية، بما في ذلك اتفاق إقليمي شامل. وإيجاد طريقة لترجمة خريطة الطريق إلى مسار مقبول للجميع، في حين يواصل رئيس حكومته تكرار مواقفه المتعنتة حيال قيام الدولة الفلسطينية، باشتراطه أن تكون منزوعة السلاح، وأن يعترف الفلسطينيون باسرائيل كدولة يهودية، وأن يعاد توطين اللاجئين الفلسطينيين خارج إسرائيل، وبما يعني شطب حق العودة عبر تصدير هذه الأزمة الاسرائيلية إلى الدول العربية التي تستضيف اللاجئين منذ نكبة تهجيرهم قبل أكثر من ستين عاماً.

الاستيطان وقضية اللاجئين عنصران رئيسان في حل المعضلة الفلسطينية لايمكن القفز عنهما، وفي القانون الدولي والقرارات الاممية حلول لهما، فالاستيطان غير شرعي، ومرفوض أميركياً وعربياً وأوروبياً، وقضية اللاجئين تجد حلها في القرار الدولي رقم ١٩٤ وبغير التوصل إلى حلول لهما فان كل جولات التفاوض المستمرة منذ حوالي خمسة عشر عاماً تبدو عبثية، وخارج السياق الطبيعي، وهي مبرر يرفع لواءه الرافضون للسلام، والمتعصبون. والتوصل إلى اتفاق مبدئي حولهما، هو المدخل السليم للتوصل إلى حل نهائي شامل وعادل، يضمن قيام دولة فلسطينية تلبي ولو بعض الطموحات الوطنية للشعب الفلسطيني.

نجحت إسرائيل منذ توقيع اتفاقية أوسلو في حرف الانظار عن القضايا الرئيسية، وتحويلها إلى قضايا فرعية تتحول بمرور الوقت، وتنامي الاهتمام بتفاصيلها إلى قضايا رئيسية، وهذا ماهو حاصل بالنسبة للاستيطان، الذي نتحدث عنه اليوم أكثر من حديثنا عن الدولة الفلسطينية، مع أنه غير قانوني ومرفوض سياسياً وإنسانياً. وليس بعيداً أن يتحول الإهتمام قريبا إلى موضوع النمو الطبيعي للمستوطنات، بدلاً من الحديث عن وقفها، ولعل هذا ما يرتب على المجتمع الدولي التعامل معه بحزم بات مطلوباً، ويرتب على الدول العربية التمسك بمبادرتها السلمية دون أي تعديل أو إضافات، ليدرك قادة الدولة العبرية أن مناوراتهم باتت مكشوفة، وغير قابلة للتعاطي معها بغير رفضها.

شتاينماير يصل الشرق الاوسط لدعم مبادرة اوباما

واشنطن / الوكالات

عبر وزير الخارجية الالماني فرانك- فالتر شتاينماير الذي بدأ الاثنين جولة في الشرق الاوسط عن امله في "انطلاقة جديدة" لعملية السلام بفضل دعم من الادارة الاميركية لحل قائم على اساس دولتين.فيما قال جو بايدن نائب الرئيس الأمريكي في مقابلة ان اسرائيل لها حق سيادي في تقرير ما هو في صالحها في التعامل مع الطموحات النووية الايرانية سواء وافقت الولايات المتحدة ام لا.

وقال شتايمناير للصحافيين "أمل في ان نكون على طريق انطلاقة جديدة (لعملية السلام) بفضل مبادرة الرئيس الاميركي (باراك اوباما) الذي وجه دعوة قوية لحل يقوم على اساس دولتين ليست موجهة فقط لاسرائيل والفلسطينيين وانما ايضا الى جيرانهم العرب".

وقال قبيل بدئه محادثات مع الرئيس الاسرائيلي شيمون بيريز "يجب ان نسعى لجعل الدول العربية المعتدلة تشارك في هذه المهمة".

واضاف "اعتقد ان هذا هو مفهوم المبادرة الجديدة للرئيس الاميركي. ونحن من الجانب الالماني، والاوروبي طبعا، نريد ان نبذل كل ما بوسعنا لدعم هذه المبادرة".

والتقى شتاينماير صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين وسيجري محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ونظيره الاسرائيلي افيغدور ليبرمان في وقت لاحق في القدس.

وقال بيريز لشتاينماير ان قبول نتانياهو المشروط الشهر الماضي بقيام دولة فلسطينية مؤشر على ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يعتبر من الصقور "يريد السلام ومستعد لبدء محادثات مع الفلسطينيين".

وقد وصل شتاينماير الى اسرائيل في ساعة مبكرة الاثنين في مستهل جولة تستمر يومين تشمل سوريا ولبنان.

وتتزامن زيارته الى اسرائيل مع لقاء الاثنين في لندن بين وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك والمبعوث الاميركي الخاص الى الشرق الاوسط جورج ميتشل بهدف حل الخلافات بين اسرائيل والولايات المتحدة حول الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية المحتلة.

واعلن شتاينماير ان بامكان اوروبا والمانيا القيام بدور حاسم في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال "ساواصل حث جيران اسرائيل الذين ليس من السهل التعامل معهم -في سوريا ولبنان- على المشاركة بطريقة بناءة في الجهود الهادفة الى الوصول الى حل الدولتين. واذا نجح الامر فان كل المنطقة ستستفيد من ذلك".

من جهة اخرى قال جو بايدن نائب الرئيس الأمريكي في مقابلة ان اسرائيل لها حق سيادي في تقرير ما هو في صالحها في التعامل مع الطموحات النووية الايرانية سواء وافقت الولايات المتحدة ام لا.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد أشار الى انه يتفق مع الموعد النهائي الذي حدده الرئيس الامريكي باراك اوباما في نهاية العام من أجل إحراز تقدم في جهود التواصل مع إيران دبلوماسيا لحل الخلاف حول برنامجها النووي.

وفي مقابلة تلفزيونية قال بايدن ان بامكان اسرائيل ان تحدد لنفسها أفضل الطرق للتعامل مع التهديد الذي تشكله ايران في حالة امتلاكها أسلحة نووية.

واضاف "لا نستطيع ان نملي على دولة أخرى ذات سيادة ما الذي يمكنها وما الذي لا يمكنها ان تفعله عندما ترى -ان هي رأت- ان وجودها مُهدد."

وقال داني يعلون نائب وزير الخارجية الاسرائيلي انه ليس من الممكن أن تسمح الولايات المتحدة أو اسرائيل لايران بامتلاك سلاح نووي.

وأضاف يعلون قائلا لاذاعة الجيش الاسرائيلي "الولايات المتحدة مثل اسرائيل... ترى بشكل واضح لا لبس فيه أنه يجب ألا تمتلك ايران قدرة نووية عسكرية."

وقال "تنفيذ عملية عسكرية في ايران مسألة صعبة ومُعقدة وربما تكون لها عواقب وخيمة وقد تلحق أضرارا بالغة لكن هذا أقل خطورة وتعقيدا بكثير من السماح بوجود ايران نووية."

وكان نتنياهو الذي تولى السلطة في مارس اذار قد قال انه لا يمكن لاسرائيل ان تسمح لطهران بامتلاك اسلحة نووية ولم يستبعد احتمال توجيه ضربة عسكرية لايران.

وقالت اسرائيل ان تسلح ايران نوويا سيشكل تهديدا لوجودها مشيرة الى دعوات وجهها الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد لمحو اسرائيل من على الخارطة. وتنفي ايران انها تخصب اليورانيوم لاغراض عسكرية قائلة ان عمليات التطوير النووي التي تجري تهدف الى توليد الكهرباء.

وقصفت اسرائيل موقعا في سوريا في عام ٢٠٠٧ قال مسؤولو مخابرات امريكيون انه مفاعل نووي شبه مكتمل يجري بناؤه بمساعدة كوريا الشمالية. وفي عام ١٩٨١ قصفت اسرائيل مفاعلا نوويا عراقيا.

وقال بايدن "لو قررت حكومة نتنياهو ان تسلك مسار عمل مختلفا عن المسار المتبع الآن فان هذا حقها السيادي. هذا ليس خيارنا. "ولكن أي ضغط من أي بلد لن يغير سلوكنا بشأن الطريقة التي نمضي بها قدما."

من ناحية أخرى قالت اسرائيل انها لم تطلب إذن واشنطن قط فيما يتعلق بسياسة العمليات أو السياسة الاستراتيجية الخاصة بها. وقال يعلون "بالطبع نحن كحليفين ننسق الامور ونجري تقييمات مشتركة لكن يجب الا يكون هناك خلط. فنحن نفعل ما هو مناسب وجيد بالنسبة لنا وفقا لتقديراتنا نحن."

وفرض مجلس الامن الدولي ثلاث مجموعات من العقوبات على طهران لتحديها طلبه وقف تخصيب اليورانيوم الذي يمكن ايضا استخدامه في انتاج اسلحة نووية. وانضمت الولايات المتحدة الى روسيا والصين وفرنسا والمانيا وبريطانيا في دعوة ايران لاجراء محادثات لحل الخلاف النووي. وقال مئير داجان رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد) الشهر الماضي ان الحصار العالمي غير مسار البرنامج النووي الايراني منذ عام ٢٠٠٣ ولكنه اضاف ان ايران قد تمتلك سلاحا نوويا بحلول عام ٢٠١٤ اذا لم يتم تكثيف هذه الخطوات.

وزير الخارجية الالماني مع كبير المفاوضين الفلسطيني .. ا.ف.ب.

تقارير تؤكد تشكيل الحكومة اللبنانية .. قريبا

سليمان : العلاقات مع سوريا تشهد تبادل الثقة

بيروت / الوكالات

اكد الرئيس اللبناني ميشال سليمان امس ان العلاقات مع سوريا تشهد ثقة متبادلة بعيدا عن اي توظيف في تشكيل الحكومة الجديدة مشددا على ان اي مسعى من اجل السلام ينطلق من التفاهم مع سوريا. فيما قالت تقارير صحفية في بيروت امس ان المشاورات التي يجريها رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري من أجل تأليف حكومة لبنانية جديدة تمضي في وتيرة من دون توقف، مع الأمل في التوصل إلى نتيجة قريبة.

وقال بيان صادر عن المكتب الاعلامي في رئاسة الجمهورية ان الرئيس سليمان اشار الى ان العلاقات اللبنانية السورية تشهد ثقة متبادلة يعززها تنفيذ الخطوات التي نص عليها البيان المشترك خلال لقاء الرئيسين اللبناني والسوري في دمشق في شهر اب عام ٢٠٠٨.

واعتبر سليمان ان المصلحة العليا للبلدين هي التي توجه الامور بعيدا عن اي توظيف في تشكيل الحكومة الجديدة.

ولفت سليمان الى ان اي جهود عربية او دولية تبذل في سبيل الوصول الى السلام الشامل والعادل يفترض ان تنطلق من التفاهم مع سوريا.

يذكر ان سليمان زار دمشق في ال١٣ من شهر اب ٢٠٠٨ واتفق مع الرئيس السوري بشار الاسد على اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين وترجم ذلك بفتح السفارات في كل منهما.

وراى سليمان ضرورة ترسيخ التضامن العربي على قاعدة المصالحات التي تمت في القمة العربية الاخيرة وتوسيع دائرتها من اجل مواجهة التحديات التي تجابه المنطقة.

واشار سليمان الى انه وفي الوقت الذي يسعى المجتمع الدولي لايجاد حل عادل وشامل لقضية الشرق الاوسط بالاستناد الى المبادرة العربية للسلام وقرارات الشرعية الدولية ودعم الاستقرار في لبنان وتقوية مؤسساته يقوم المسؤولين الاسرائيليين باطلاق التهديدات المتكررة ضد لبنان وحكومته ومؤسساته.

وقالت تقارير صحفية في بيروت امس ان المشاورات التي يجريها رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري من أجل تأليف حكومة لبنانية جديدة تمضي في وتيرة من دون توقف، مع الأمل في التوصل إلى نتيجة قريبة. لكن أوساط شددت على أن "لا وقت محددًا لإعلان التشكيلة الحكومية"، وأضافت أنه "لا يمكن الحديث عن عراقيل كبيرة وجدية تواجه الرئيس المكلف، وهناك أخذ ورد مع المعنيين، وينتظر أن تتسع دائرة المشاورات في الأيام القريبة".

كما أكدت اوساط مقربة أن الإتصالات بين الرئيس المكلف و"حزب الله" قائمة عبر "القنوات المعتمدة" بين الفريقين ولم تتوقف، مشيرة إلى أن "هذه الإتصالات تتناول تصورًا للحريري لتركيبة الحكومة سبق له أن عرضه مع رئيس الجمهورية، عله يشكل قاعدة مشتركة للتشاور مع جميع الأطراف".

وعلى الرغم من إقرار الأوساط نفسها بأهمية الإتصالات السعودية – السورية ومواكبة المعنيين لها ، لفتت الأوساط عينها إلى أن "لا رابط بين التشكيلة الحكومية التي يجري العمل على بلورتها وهذه الاتصالات، وتاليًا لا رابط بين نتائج المشاورات الحكومية الداخلية والنتائج المرتقبة للإتصالات بين السعودية وسوريا، وإن يكن الملف اللبناني يشكل نقطة أساسية فيها".

الى ذلك أكدت أوساط سورية في تصريحات صحفية " أن التداول بالأفكار مستمر بين دمشق والرياض، وأضافت: "لكن الأمر لم يرتق بعد إلى مستوى تظهير صيغة محددة ومنجزة"، مشيرة إلى أن "البحث مع السعوديين يتناول واقع العلاقة اللبنانية – السورية ومستقبلها إلى جانب مسائل إقليمية أخرى، أما ما يتعلق بتركيبة الحكومة فهو شأن داخلي يجب مناقشته مع المعارضة اللبنانية، ودمشق لن تكون عامل تعطيل أو عرقلة لما يمكن أن يتم الإتفاق عليه".

وفيما نفت المصادر السورية أن "تكون ثمة ترتيبات لعقد قمة عربية تجمع الرئيس بشار الأسد مع العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز"، لم تستبعد "حصول لقاء على مستوى القمة في وقت لاحق، بعد بلورة عوامل ثنائية وإقليمية محددة". وفي سياق متصل، أبلغت مصادر موثوقة في المعارضة أن "القيادة السورية لا تفاوض الرياض بإسم المعارضة أو بالنيابة عنها، وبالتالي فإن أي مسألة تتصل بطبيعة المشاركة في الحكومة وكيفية توزيع النسب فيها يجب أن تُبحث مع المعارضة".

فيما قالت المصادر أن "دمشق تصدت خلال مشاوراتها مع الموفدين إليها، لمحاولات استدراجها إلى الدخول في التفاصيل، وأنها حريصة في حوارها مع السعوديين على عدم تجاوز الإطار السياسي العريض لجدول الأعمال"، وتابعت: "في حين أن العروض التي تلقتها كانت ترمي إلى إغراقها في الجزئيات". وأشارت المصادر إلى أن "الرياض طرحت أفكارًا لم تتمكن من تطبيقها"، معربة عن اعتقادها بأن "حصول تقدم نوعيّ في المشاورات الإقليمية ينتظر معطى جديداً يقدمه السعوديون".

واعتبرت المصادر أنه "كان يفترض بالرئيس المكلف أن يكون أكثر جرأة في قطاف اللحظة المؤاتية التي لاحت للدفع في اتجاه الإسراع في تشكيل الحكومة، ولكن إيقاعه البطيء وتردده في المبادرة جعلا الأمور تتأخر".

نواب مصريون يطالبون بعزل شيخ الأزهر

القاهرة / الوكالات

طالب نواب في البرلمان المصري امس بعزل شيخ الأزهر الشيخ محمد سيد طنطاوي من منصبه على خلفية جلوسه مع الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز في مؤتمر دولي عقد في كازاخستان مؤخرا.

فقد عاد الجدل في مصر مرة أخرى ليصل شيخ الأزهر بعدما نشرت صحيفتان مصريتان الأحد صورة تجمع الدكتور طنطاوي والرئيس الإسرائيلي وبينهما رئيس جمهورية كازاخستان على منصة مؤتمر حوار الأديان الذي عقد في كازاخستان نهاية الشهر الماضي. وفي أول رد على الحادثة قام نواب في البرلمان المصري بتقديم أسئلة لرئيس الوزراء أحمد نظيف -باعتباره الوزير المسؤول عن شؤون الأزهر- مستنكرين حضور طنطاوي هذا اللقاء وجلوسه مع بيريز على منصة واحدة، وطالب بعضهم بعزله لأنه أساء لصورة مؤسسة الأزهر التي أظهرها كأداة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل. ووصف احد النواب ما جرى بأنه "فضيحة بكل معنى الكلمة"، منتقدا جلوس "رمز المؤسسة الدينية الرسمية المصرية المفترض أن تكون حصنا منيعا ومنارة للمسلمين مع السفاح بيريز قاتل الأطفال في قانا ١٩٩٩ وجزار فلسطين". وقال في تصريحات إن "شيخ الأزهر بعد المصافحة الفضيحة السابقة عندما صافح بيريز على هامش مؤتمر حوار الأديان في الأمم المتحدة، عاد ليجلس معه على المنصة كأنه يعلن للعالم أن الأزهر يعترف بالكيان الصهيوني مع أنه يعلم أن هذا مؤتمر لحوار الأديان وليس للخطب السياسية ولا للتطبيع". يشار إلى أنها المرة الثانية التي يلتقي فيها الشيخ طنطاوي وبيريز حيث سبق أن تصافحا في مؤتمر حوار الأديان بمقر الأمم المتحدة بنيويورك في تشرين الثاني ٢٠٠٨.

الرئيس السوري يزور أذربيجان غدا

دمشق / وام

يبدأ الرئيس السوري بشار الأسد زيارة رسمية إلى أذربيجان غدا الأربعاء تستمر يومين تلبية لدعوة رسمية من نظيره الاذري الهام علييف .

تأتي زيارة الأسد إلى اذربيجان بحسب تقارير صحفية في إطار سعي دمشق للانفتاح الاقتصادي والسياسي على آسيا الوسطى. وكان وفد تجاري اذري زار دمشق الشهر الماضي وأجرى مباحثات لتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين سورية وأذربيجان وزيادة حجم التبادل التجاري.

وكان وزير الخارجية السوري وليد المعلم زار باكو في مطلع الشهر الماضي وأجرى مباحثات مع كل من رئيس وزراء أذربيجان ارتور راسي زادة ورئيس البرلمان اوكتاي اسادوف ونظيره ايلمار محمد يارلوف تناولت سبل تطوير العلاقات الثنائية وتعزيزها وبخاصة في المجالات الاقتصادية والبرلمانية إضافة إلى بحث قضايا منطقتي الشرق الأوسط والقوقاز.

كما التقى الوزير المعلم الرئيس الأذري الهام علييف الذي أكد أهمية الجهود التي تبذلها سورية لتعزيز التضامن بين الدول الإسلامية ..مشيرا إلى نجاح مؤتمر وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي الذي استضافته دمشق مؤخرا والقرارات المهمة التي أقرها لخدمة مصالح البلدان الإسلامية وشعوبها.

اليمن يصدر حكما بالإعدام على سبعة من الحوثيين

صنعاء / رويترز

أصدرت محكمة يمنية امس الاثنين حُكما بالإعدام على سبعة متمردين بعد إدانتهم بالتسبب في سقوط قتلى في اشتباكات مع الجيش عام ٢٠٠٨ .

ولقي مئات الأشخاص حتفهم في الصراع وفر الآلاف من منازلهم في معارك اندلعت بشكل متقطع بين قوات الحكومة والمتمردين في الشمال منذ عام ٢٠٠٤ .

وأصدرت محكمة أمن الدولة أيضا أحكاما بالسجن ١٢ عاما و١٥ عاما على خمسة متمردين آخرين متهمين بالسعي لارساء الحكم الشيعي في البلاد.

وفي تموز عام ٢٠٠٨ قال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ان المعارك مع المتمردين المعروفين بالحوثيين انتهت وان الحوار يجب أن يحل محل القتال.

والمتمردون ينتمون للطائفة الزيدية ويقودهم عبد الملك الحوثي.

وكثيرا ما قال مسؤولون ان المتمردين يريدون اعادة شكل من أشكال حكم رجال الدين الذي كان سائدا في البلاد حتى الستينات.

والمتمردون الذين يريدون مدارس زيدية ويعارضون تحالف الحكومة مع الولايات المتحدة يقولون انهم يدافعون عن قراهم ضد قمع الحكومة. ويمثل السُنة أغلبية سكان اليمن البالغ تعدادهم ١٩ مليون نسمة وأغلب بقية السكان من الشيعة الزيديين.

البشير: طائرة جديدة تتحدى العقوبات

الخرطوم / الوكالات

نقلت الانباء امس اقوال الرئيس السوداني عمر حسن البشير التي يتحدى بها العقوبات المفروضة على بلاده وقال انها لن تعوق التنمية في الوقت الذي كشف فيه عن اول طائرة مصنعة محليا وهي طائرة تدريب تعمل بوقود السيارات وتبلغ تكلفتها ١٥ الف دولار.

وكان البشير يتحدث امام تجمع حاشد هو الاحدث في سلسلة تجمعات التحدي التي تزايدت بعد ان اصدرت المحكمة الجنائية الدولية أمر قبض ضد البشير في اذار لمواجهة اتهامات بتدبير اعمال وحشية في منطقة دارفور.

صحيفة البيان الاماراتية